المطبوعات الجديدة

﴿ شرح نهج البلاغة ﴾

(للشيخ عز الدين ابي حامد عبد الحميد ، الشهير بابن ابي الحديد)

قد اشتهر نهج البلاغة في سورية ومصر وسائر البلاد العربية بشرح الاستاذ الامام له وكثر استفادة الناس من هدايته وبلاغته. فلو كان شرح ابن ابي الحديد له قاصراً على تفسير غريبه ، وبيان ما لا تصل اليه جميع الافهام من معاني جمله ، واسرار حكمه ، لكان لنا في تعليقات الاستاذ الامام غنى عنه ، ولكن هذا الشرح كتاب من اجمع الكتب في الادب والتاريخ والكلام والفقه والخلاف والجدل ، وقد وصفه مؤلفه أبلغ وصف وأجمعه بقوله عن نفسه :

« وشرع فيه بادي الرأي شروع مختصر ، وعلى ذكر الغريب والمعنى مقتصر ، ثم تعقب الفكر ، فرأى ان هذه التفية لا تشفي أواما ، ولا تزيد الحائم الا حياما ، فتنكب ذلك المسلك ، ورفض ذلك المنهج ، وبسط القول في شرحه بسطا اشتمل على الغريب والمعاني وعلم البيان ، وما عساه يشتبه ويشكل من الاعراب والتصريف ، وأورد في كل موضع ما يطابقه من النظائر والاشباه نثرا ونظما ، وذكر ما يتضمنه من السير والوقائع والاحداث فصلا فصلا ، واشار الى ما ينطوي عليه من دقائق علم التوحيد والعدل اشارة خفيفة ، ولوح الى ما يستدعي الشرح ذكره من الانساب والامثال والنكت تلويحات لطيفة ، ورصعه من المواعظ الزهدية ، والزواجر الدينية ، والحكم النفسية ، والآداب الخلقية ، المناسبة لفقره ، والمشاكلة لدرره ، والمنتظمة مع معانيه في سمط ، والمنسقة مع جواهره في لطف ، بما يهزأ بشنوف النضار ، ويخجل قطع الروض غب القطار ، وأوضح ما يومىء اليه من المسائل الفقهية ، وبرهن على ان كثيراً من فصوله داخل في باب المعجزات المحمدية ، لاشتمالها على الاخبار الغيبية ، وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية ، وبين من مقامات العارفين التي يرمز اليها في كلامه مالا يعقله الا العالمون ، ولا يدركه الا الروحانيون المقربون ، وكشف عن مقاصده عليه السلام في لفظة يرسلها ، ومعضلة يكني عنها ، وغامضة يعرض بها ، وخفايا يجمجم بذكرها ، وهنات

تعيش في صدره فينفثها نفثة المصدور، ومرمضات مؤلمات يشكوها فيستريح بشكواها استراحة المكروب ، فخرج هذا الكتاب كتابا كاملا في فنه ، واحدا بين اخواته جنسه، متماً بمحاسنه ،) الخ

والمصنف من المعتزلة وهم متفقون على ان بيعة ابي بكر بيعة شرعية صحيحة وكذا بيعة سائر الخلفاء الاربعة واختلفوا في التفضيل فبعضهم كالاشعرية يجعلون ترتيب الخلفاء الاربعة في الفضل كترتيبهم في الخلافة ومن هؤلاء عمرو بن عبيد والجاحظ والنظام وغيرهم من قدماء البصريين . وبعضهم يفضل عليا على الجميع وذكر ان الجبائي والقاضي عبد الجبار ذهبا الى ذلك في آخر عمرهما ، وبعضهم توقف في التفضيل ، وقطع بعض هؤلاء بتفضيل علي على عثمان وانما توقف في التفضيل بينه وبين ابي بكر وعمر . والمصنف على رأي من يفضلون عليا على الجميع رضي الله تعالى عنهم

إن هذا الشارح على تشيعه لامير المؤمنين لم يكن مقلدا لطائفة الشيعة بل كثيراً ما يفند أقوالهم في بعض المسائل ولا سيما الطعن في الشيخين ، ويورد كلام قاضي القضاة عبد الجبار من شيوخهم في رد كلام الشيعة ورد الشريف المرتضى عليه ويحكم بينهما بالاستقلال . ولكنني رأيته التزم التسليم على علي كلما ذكر حتى في الحكاية عن الصحابة وعن الجاهلية — ولم يكن هذا من عرفهم — ولا يقول عند ذكر ابي بكر ولا عمر — دع من دونهما من الصحابة — كلمة (رضي الله عنه) لا في كلامه ولا في نقوله عن علماء أهل السنة الذين جرت عادتهم بذلك ، على انه ينقلها عند ذكر شيوخ المعتزلة ، فهل يصح ان يعتمد هذا وهو معتقد صحة خلافتهما ويورد كثيراً من مناقبهما وفضائلهما ؟ أم يحاد عنها من نسخ الكتاب بعض غلاة الشيعة ؟ الله أعلم ، ويمكن ان يقال ان كان تعمد ذلك فهو فيه مصانع للوزير ابن العلقمي الشيعي المشهور الذي جعل الكتاب باسمه واهداه الى خزانته ، والمصانع غير عدل فلا يوثق به ، وان كان ذلك من تصرف نساخ الكتاب من غلاة الشيعة فهو تصرف لا أراه مزيد قوة في نصر الكتاب لهم بل ربما كان ضعفاً لانه يفتح الباب لرمي المصنف بالهوى أو المصانعة ولا يبقى مجال للقول بأنه ليس سنياً ولا شيعيا فيكون حكمه في مسائل الخلاف بين الطائفتين أقرب الى الانصاف ، وأبعد عن الاعتساف . على أن العبرة بقوة الدليل لمن كان من أهله ، والمصنف ضليع في الدلائل العقلية واللغوية الا انه على سعة اطلاعه في المنقول ليس من أهل النقد والتمحيص في علم الرواية فلا يعتد بنقله لذاته في باب الحجة الا ان يعزوه الى الثقات كالصحيحين ، وكتبها ما ينقل عنهما ، وفيما عدا ذلك ينظر في تصحيح الرواية التي يراد الاستدلال بها

وجملة القول ان هذا الكتاب من اعظم المصنفات العربية في الفنون التي أشرنا اليها ، يجد الناظر فيه من فنون العلم والأدب مالا يجده مجموعا في غيره فهو مما يحتاج اليه كل متكلم وجدلي ومؤرخ وأديب ، وقد كان أعز من بيض الأنوق ، وأبعد على منال ناشده من السبوق ، فقرب مناله ودنت قطوفه بطبعه وبقلة ثمنه ، فقد طبع في مطبعة البابي الحلبي بمصر فكان اربع مجلدات كبيرة يباع في مكتبته المشهورة . وثمنه ١٠٠ قرش

« كتاب المجازات النبوية »

للشريف الرضي الشهير كتاب في بيان مجازات القرآن وكتاب في مجازات الحديث لم ينسج على منوالهما ناسج ، ولم يسبقه الى مثلهما سابق ولم يلحقه لاحق ، والمراد بالمجازات ضروب المجاز في البيان . ومن اجدر من الشريف الرضي وهو امام البلاغة وقائد فرسانها ، بشرح ما ينطوي في كلام جده صلى الله عليه وآله وسلم من فنونها ، واقتطاف ما يتدلى من أفنانها ، ألا ان هذا الكتاب خير استاذ تؤخذ عنه البلاغة ، وتتلقى عنه الفصاحة ، ويتعلم منه كيف تستخرج درر المعاني من أصدافها ، وكيف تجري دراري الهداية في افلاكها ، وقد طبع (كتاب المجازات النبوية) في مطبعة الآداب ببغداد على ورق نظيف ولكن لم يعن طابعه بتصحيحه كما يجب فقد كثر فيه الغلط والتحريف ومزج فيه الشعر والرجز بالكلام أحيانا لا يميز بعضه من بعض ، ولعلنا نتقل للقراء فيما يأتي من الاجزاء نموذجا منه ، يعلمون به انه على عدم العناية بتصحيحه لا يستغنى عنه

(كتاب التنبيه)

هذا الكتاب كان عمدة الشافعية منذ وضعه كبير فقهائهم الشيخ ابو اسحق الشيرازي الى ان ظهرت وانتشرت كتب النووي ثم شروحها للرملي وابن حجر وكتب الشيخ زكريا الانصاري وكانوا اذا ترجموا فقيها شافعيا قالوا انه حفظ التنبيه او قرأ التنبيه وقد طبع التنبيه في مطبعة البابي الحلبي وطبع على هامشه (تصحيح التنبيه) للنووي وهو شرح وجيز له ويباع بضعة قروش في دار الكتب العربية الكبرى

﴿ مطبوعات الشيخ محمد جمال الدين القاسمي ﴾

بارك الله تعالى في وقت صديقنا القاسمي وعمره فانه يخرج لنا في كل عام كتابا

او كتبا من تأليفه أو مما يختاره من آثار علمائنا النافعة وبين يدينا الآن أربعة مصنفات مطبوعة مما ألفه واختاره قد نشرت في هذا العام وهي :

(لقطة العجلان) للشيخ بدر الدين محمد الزركشي من فقهاء الشافعية في القرن الثامن وهو كتاب وجيز اورسالة في مقدمات ومهمات مسائل العلوم العالية من الفلسفة وأصول الحديث واصول الفقه واصول العقائد والمنطق — وقد أطال فيه — والهيئة. قال الزركشي رحمه الله تعالى انه جمع هذه المسائل « لسؤال بعض الاخوان لتستعمل عند المناظرة ، وتعين على الدخول في فنون العقول لدى المحاورة ، وقد شرحها الشيخ القاسمي شرحا لا يقل عن ضعفي الاصل ووضعه في اواخر الصفحات معلما على مواضع الشرح بالارقام . وطبع على نفقة صديقنا محمد عبد الخالق افندي اسماعيل من فضلاء الاسكندرية ، وثمن النسخة منه ٣ قروش

(تنبيه الطالب ، الى معرفة الفرض والواجب) رسالة للقاسمي « اشتملت على ما ينيف على مئة قاعدة من قواعد الواجب المقررة في علم الاصول والمأثورة عن الائمة المحققين » كذا كتب المؤلف ، واقول هي ١٠٣ مسائل اومباحث معدودة بالارقام ربما كان اكثرها في أحكام الواجب وروعي في التسمية الغالب . وهذه المسائل نافعة لطلاب العلم ان شاء الله تعالى ولا سيما في البلاد التي قل فيها الاشتغال بعلم الاصول وهجرت كتبه النافعة . وقد طبعت هذه الرسالة ايضا على نفقة صديقنا محمد عبد الخالق افندي اسماعيل (تبرع بطبعها وطبع ماقبلها تبرعا حبا بنشر العلم) ، وثمنها قرشان

(ارشاد الخلق ، الى العمل بخبر البرق) كتاب جديد للقاسمي في جواز العمل بخبر التلغراف شرعا وفيه مباحث نافعة لا يستغني طلاب العلوم الشرعية عن تدبرها منها في المقدمة ان الاسلام موافق لنواميس العمران ، وانه لا يخلو عصر من قائم لله بالحجة ، وان الاجتهاد في الوقائع الحادثة ضروري لا بد منه ، واما المقصد فيدخل في ثلاثة ابواب أولها في مدارك اصولية لمسألة التلغراف وتحته ١٥ فصلا وثانيها في مدارك وما خذ فروعية للمسألة وتحته ٧ فصول وثالثها في الاستدلال على العمل بخبر التلغراف في الصوم والفطر وتحته ١٥ فصلا . ويلي ذلك خاتمة في معنى التلغراف وتاريخه وما نظم فيه من الشعر وما يناسبه من الآلات المخترعة في هذا العصر وفيما كان يستعمل في الزمن الماضي لنقل الاخبار كالمشاعل والمناور في الجبال وحمام الرسائل . ويلي ذلك طائفة من الفتاوى في العمل بالتلغراف للعلماء المتأخرين المشهورين في مصر والشام

والعراق . وقد بلغت صفحات هذا الكتاب بالطبع اكثر من مئة صفحة من قطع المنار بمثل حروفه وثمنه خمسة قروش صحيحة .

(الفتوى في الاسلام) رسالة او كتيب للقاسمي بحث فيه عن منشأ الفتوى في الاسلام وكيف كانت في القرون الثلاثة الأولى وفيما بعدها واول من قام بهذا المنصب ، وما قاله الفقهاء في شروط المفتي وآدابه وتغير الفتوى بتغير الاحوال ، وغير ذلك من المسائل والفوائد . وصفحات هذه الرسالة ٧٢ كصفحات المنار ، وتطلب كسائر مؤلفات القاسمي من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر

(مطبوعات الدكتور محمد افندي عبد الحميد)

« طبيب مستشفى قلوب »

ان لضعف العلوم والفنون في بلادنا وعدم نبوغ احد من المشتغلين بها منا أسبابا أقواها وأظهرها ان اكثر طلاب العلوم عندنا لا يطلبونها لأجل العمل بها ولا لاجل ان يكونوا فيها أئمة مستقلين يحققون ويحررون ، ويكتشفون ويخترعون ، بل يتلقون بعض المبادي ويحفظون بعض الاصطلاحات ليؤدوا بها امتحانا يأخذون به شهادة ينالون بها رزقا مضمونا من الحكومة في الاكثر ومن غير الحكومة في الأقل ، ومتى وصل احدهم الى هذه الغاية او يئس من الوصول اليها يترك العلم والكتب ولا يكاد يبقى عنده مما تعلمه الا الرطانة الافرنجية التي يكون حظه منها جذبه الى إضاعة ما تصل اليه يده من المال في سوق الازياء والعادات والشهوات ، وجرف ما يستطيع جرفه من ثروة البلاد الى اوربة

واما الذين يتلقون العلوم التي لا ينال المعاش الا بالعمل بها كالطب والهندسة فانهم في الغالب يقنعون بعد نيل الشهادة بالوظيفة والعمل الذي به الرزق وقلما توجه همة احدهم الى مداومة المطالعة والبحث والتأليف والترجمة لتنمو علومهم ويبرعوا في أعمالهم ، ويرتقوا عن طبقة الصناع الذين لا ينفعون البلاد الا نفعا جزئيا يزول بزوالهم ، الى طبقة العلماء الذين تعم منافعهم ، ويتركون الآثار الصالحة لمن بعدهم ،

ونحمد الله تعالى اننا كدنا ندخل في دور العلم الصحيح التام بهمة بعض المتخرجين في هذه السنين ، فبينا الدكتور محمد توفيق افندي صدقي الطبيب في سجن طره يبحث ويكتب ويؤلف بين الدين الصحيح والعلم الصحيح اذا نحن بطبيب آخر قد انحفنا في هذين العامين بعدة مصنفات طبية جراحية نافعة وهي :

(١ ـ التشخيص الجراحي) وهو سفر كبير صفحاته ٦٥٦ صفحة بقطع المنار ماعدا المقدمة والفهرس ، يبحث فيه عن تشخيص جميع اجزاء البدن في الامراض والعلل التي تعالج بالاعمال الجراحية . وليس نفعه خاصا بالجراحين بل يمكن ان يستفيد منه كل قارىء في الجملة وان لم يفهم كل مايقرؤه منه . وقد طبع طبعا حسنا على ورق جيد وثمن النسخة منه خمسون قرشا صحيحا

(٢ ـ الحمل خارج الرحم) الحمل انواع ويعرض للنساء في المعتاد وغير المعتاد منه أمراض كثيرة ، ومن تلك الانواع الحمل ما يقع خارج الرحم وهو الذي ألف فيه هذا الكتاب المختصر المفيد وفيه ذكر انواع اخرى من الحمل وامراضه ومعالجتها ، وصفحاته ٦٨ صفحة كصفحات رسالة التوحيد وثمنه عشرة قروش

(٣ ـ العملية القيصرية) رسالة صفحاتها ٣٩ صفحة كصفحات رسالة التوحيد ايضا شرح فيها هذه العملية التي تعمل في الرحم بشقه بعد شق البطن ثم خياطته او استئصاله . وثمنها خمسة قروش

(٤ ـ العلاج بعد العمليات) لم أر هذا المصنف بين ماأرسله الينا المؤلف من مطبوعاته فلا أدري أرسله واختزل دوني ام لم يطبعه ، واسمه يدل على موضوعه

(٥ ـ سركاريومير) قصة من تأليف السر اوتركوناند دويل ، وترجمها الدكتور محمد عبد الحميد عن الانكليزية ، ولم يأذن لي الوقت بقراءة شيء منها ، وصفحاتها ٢١٦ صفحة كصفحات الرسائل المذكورة قبلها وثمنها ٥ قروش صحيحة . وتطلب المطبوعات المذكورة من مكتبة المنار وغيرها

واني اقترح على الدكتور أن يجعل لكل كتاب يصنفه او يترجمه مقدمة وجيزة يبين فيها موضوع الكتاب ومكانته وفائدته والمواد التي استعان بها على تأليفه ويجعل له فهرسا مفصلا فاني رأيته لم يجعل لكتبه الصغيرة فهارس ورأيت فهرس كتاب التشخيص الجراحي موجزا لم يذكر فيه الاعناوين الفصول دون ما فيها من المباحث المفصلة التي تستحق ان يجعل لها فهرس مرتب على حروف المعجم

﴿ البيان ﴾

« مجلة تبحث في الأدب والتاريخ والفلسفة والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد

والروايات (والقصص) والصحة وتدبير المنزل . وتعنى بنشر آثار الغرب وآثار العرب، وتضرب بسهم في كل فن ومطلب » صاحبها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي ويساعده في تحريرها محمد افندي السباعي وهي بحجم المنار وتصدر مثله في آخر كل شهر عربي وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشا مصريا في السنة تدفع مقدما .

ماذا ينوي او يحب صاحب هذه المجلة أن تتقنه مجلته وماذا يرجى من عنايته بها ؟ كتب في مقدمة الجزء الاول منها انه سأل الاستاذ الامام : كيف يكتب العالم وكيف يكتب الصحفي وكيف يكتب الاديب وما هي مفاصل الحدود بين الثلاث ؟

(قال) فنظر الي رحمه الله نظرته التي تنفذ الى اعماق النفس فتكشف جوانبها، وتتصفح جهاتها ، وتقابل فيها بين معاقد الأمل ومقاصده، وقال : اراك تتمهد الغرض وأن وراء لفظك القلق لمعنى مطمئنا ، ويخيل الي ان لك هوى في مزاولة الصحافة. قلت هو ذاك يامولاي ومابي ان أعلم الا ما أعمل والا فاين أقع من ادبك إذن ؟

قال : فاعلم ان الحقائق النفسية مطلقة لا قيد لها ، وان الحد لا يثبت على الحقيقة بتمامها وهي معنى الكمال الا اذا كان للكمال المطلق حد محدود ، وانما تؤتى هذه الحقائق من جهة العرف ، وتنتقص في مواضعات الناس ، وانت خبير بأن مجرى العرف في امة من الامم لا يكون الا بحسب ما في مجموعها العقلي من القوة او الضعف ، فقد اصطلحنا في بلادنا على ان من يحفظ كتابا او يقرأ درسا أو يقرر مسألة يسمى عالما ، ثم توسعنا في ذلك حتى صار من يحمل كتابا او درسا في (ملزمة) من كتاب او مسألة من درس يسمى عالما أيضا ،

وتواطأنا على ان من ينشيء صحيفة وان كتبها غيره وكان هو وصحبه كل قرائها سميناه صحفيا (كذا) ، ثم غلونا في ذلك حتى صار كل من يقرأ صحيفة يرى من هوان الحرفة عليه ان أيسر الاشياء عملا أن يكون صاحب تلك الصحيفة او كصاحبها

وتواضعنا من قديم على ان من يحفظ قطعة من اللغة نظمها ونثرها سميناه أديبا وان كان يرى الامم الحية بعينيه وهو نفسه كبعض الموتى لا أثر له في قومه ولا في لغته . ثم بالغنا في ذلك حتى صار كل من يحصل على شذرة من ذينك المعدنين النفيسين وان كانت سرقة سميناه أديبا أيضا

واصطلح غيرنا ممن فهموا اسرار الحياة ولم يقدسوا الموت تقديس الزهاد ـ والأمة اذا افرطت في واجبات الموت فرطت في اغراض الحياة ـ اصطلحوا على ان من قام به فن من الفنون فهو العالم ، ومن تعلقت بعلمه مصلحة الأمة فهو الصحفي ، ومن

كان لامته في مواهب قلمه لقب من ألقاب التاريخ فهو الاديب

وليست الصحافة عندنا بأحوج الى الحقيقة الصحفية عند غيرنا منها الى حقيقة العلم وحقيقة الادب . فان اردت ان تصحح معنى العرف وتصلح خطأ الاصطلاح ورغبت ان تكون بحق أحد الثلاثة فكن الثلاثة جميعا اه

هذا ما نقله صاحب هذه المجلة عن مفكرته من حديث كان بينه وبين الاستاذ الامام ، — وانما نقل كلام الاستاذ بمعناه لابحروفه قطعا — وقال إن من نيته ان تكون مجلته كما قال الامام « تصحيحا لمعنى العرف وإصلاحا لخطأ الاصطلاح »

ونحن نرحب بوصيفنا الجديد وصاحبنا القديم ونتمنى لو يصل به الجد الى ماتنوى ، واكبر ما نرجو منه ان يكون لنا من بيانه صحيفة أدبية متقنة ويتوقف هذا على توجيه وجهه وصرف عزيمته كلها الى علم الادب ، وإن استعداده له لأقوى من استعداده لغيره من الفنون ومصالح الأمة ، وقد أصاب حظا منه يؤهله لادراك لقب من ألقابه ، يحفظه له التاريخ في بعض ابوابه ، وله من صاحبه السباعي ولي نصير ، وعون وظهير ، يمده بالأدبيات الافرنجية ، المثبتة في الصحف الانكليزية ، وقد اصبحت اقتناء حظها من الصحف الادبية أقل مما تحتاج ، وحاجتها اليها أكثر مما تجد ، وإن النبوغ في العلوم والفنون والسياسة والاجتماع ، موقوف على ارتقاء اللغة وبلوغها درجة الكمال ، في حسن التعبير ، وقوة التأثير ،

لا ترتقي المجلات عندنا مادام الواحد منا يستقل بمجلة تبحث في كل علم وفن اذ لا يمكن ان يتقن الواحد كل علم وفن ، فشرط الاتقان أن يعنى صاحب المجلة بشيء واحد يتقنه او يكون للمجلة عدة محررين اخصائيين . نعم إنه لا يوجد عندنا لكل علم وفن قراء يقوم بهم أمر مجلة لاتبحث في غيره ، الا الادب فان أكثر المتعلمين يتمنون لو يكون له مجلة متقنة ، ويرجى ان يكون قراؤها ان وجدت اكثر من قراء جميع المجلات ، فهذه نصيحتنا لصاحبنا منشئ مجلة البيان وما أرى الاستاذ الامام قال له كن الثلاثة جميعا الا لانهاض همته وارشاده الى التوفيق بينها مع توجيه العزيمة الى اتقان أمر واحد منها ، ولا يمكن أن يكون أراد حثه على الكتابة في علوم الفلسفة ، والاجتماع والصحة وأن يضرب بسهم في جميع الفنون ويتقن كل ذلك في صحيفة واحدة ، وقد كان من غرضنا اذ أنشأنا المنار أن نجعل لادب اللغة حظا عظيما من صحائفه فأبت العناية بالاصلاح الديني والاجتماعي ان تؤتيه هذا الحظ . فهذه نصيحة اخ قد جرب لاخ يريد ان يجرب

باب الاخبار والآراء

﴿ عبر الحرب ، في طرابلس الغرب ﴾

نشرنا في هذا الجزء مقالة لكاتب عليم خبير ، والتقرير الذي قدمه مبعوثان من طرابلس لمجلس الامة في الآستانة بينا فيه حالة طرابلس وتقصير وزارة حقي باشا فيما يجب من تحصينها بل جناية هذه الوزارة بتجريد هذه الايالة بل المملكة مما كان فيها من العدة والجند وجعلها عرضة لاستيلاء الاجنبي عليها ، وانشاب اظفار مطامعه فيها ، ولدينا مزيد من أخبار مقدمات هذه الحرب بنوعيها : إعداد الحكومة العثمانية إياها للخروج من سلطتها ، واستعداد إيطالية للاستيلاء عليها ، وفي ذلك من العبرة ما يمثل لكل ذكي وغبي كيف تدول الدول ، وكيف تموت وتحيا الامم ، (نجانا الله)

ومن وجوه العبرة بكارثة طرابلس اننا لم نجد احدا ولم نعلم انه يوجد أحد كان يرتاب عند اعلان الحرب في خروج طرابلس وبنغازي من المملكة العثمانية ، وكان اشد الناس يأسا منها قواد الدولة ووزراؤها حتى نقل عن ناظر الحربية وعن مختار باشا الغازي التصريح بان الدفاع عنها جناية ، وانما تجددت لبعض الناس الآمال بما ظهر من نجدة العرب أهل البلاد وشجاعتهم وكسرهم الجند الطلياني الجرار المنظم الكامل العدة والسلاح مرارا بمعاونة من هناك من الجند المنظم القليل العدد والعدد وجله او كله من بلاد سورية وفلسطين ، فكانت الحرب سجالا والنصر في الغالب للمعتدى عليهم حتى اضطر المعتدون الى لزوم الثغور التي احتلوها ليكونوا حتى حماية اسطولهم ، فثبت بهذا ان اليمن والخليج الفارسي لارجاء في حمايتهما من الاعداء الا باستعداد أهلهما للحرب بالتعليم العسكري والسلاح الجديد الكافي

ومن وجوه العبرة ان اكثر الشعوب الاسلامية قد انتدبت لمساعدة المجاهدين بالاعانات المالية وكان العرب في مصر وسورية ابسطهم يدا ، وقصر الشعب التركي الذي كان يجب ان يكون أشدا لجميع غيرة وحمية ونجدة ولاسيما أهل الاستانة والروملي الذين بيدهم ازمة السيادة على هذه البلاد والسلطة فيها وفي غيرها ، وقد ظهر تقصير رجالهم في المحافظة عليها ، بل ما هو أعظم من ذلك ، وكان ينتظر من جمعية الاتحاد والترقي ذات الملايين ان تجود بمبلغ عظيم مما تكنزه من أموال العثمانيين ،

من هذه العبر ومن اتحاد دول أوربة كلها علينا ، على ما كانت عليه من التنازع في قسمة النفوذ والامتلاك لبلادنا ، نرى اننا على خطر عظيم ، وان المسألة الشرقية قد حان أوانها ،

ولا نرى امامنا رجالا يتدارك الخطب، بل نرى التفرق في مجلس الامة لازدياد الاشدة ، ونرى زعماء الاتحاديين على ظهور خطأهم، ونفور السواد الاعظم منهم، لا يزالون مستمسكين بالمحافظة على سلطتهم الرسمية، وسلطتهم الخفية، غير مبالين بالخطر الذي ينذر الدولة العلية

وقد بينا وأينا في طريقة تدارك الخطر ولا نرى أمامنا رأيا غيره وهو أن تسند الصدارة الى رجل الدولة كامل باشا ويؤيده مجلس الامة تأييدا يعتد به فقد ظهر بالتجربة انه هو الوزير المستقل الذي تثق به الامة ، ودول أوربة عامة وانكلترة خاصة ، وانكلترة هي ميزان سياسة أوربة وصاحبة الترجيح فيها، فاذا وثقت بحكومتنا يوشك ان تساعدها على درء الخطر وتخرجها من المأزق الذي وقعت فيه ، نظن هذا ونرجوه ولا نوقن به ، ومن العجب ان مكاتب جريدة العلم في الاستانة قال ان حزب الحرية والائتلاف الذي تألف في الاستانة بسعي زعيم الدستور صادق بك متفق مع سفير انكلترة على ترشيح كامل باشا للصدارة ، وان مقابلة ملك الانكليز لكامل باشا في سفينته ببور سعيد وحفاوته به يراد بها اظهار ميل انكلترة الى تقليده الوزارة . قال المكاتب هذا ليثبت به ان توسيد الصدارة الى كامل باشا ليس من مصلحة الدولة في شيء !! فاذا صح قوله فالرجاء في انكلترة ان وثقت بحكومتنا أكبر مما نظن ، وليته يتم ولو كره العلم وزعماء الحزب الوطني كلهم الذين يدهنون الآن لجمعية الاتحاد والترقي ويتملقونها ويجعلون سيئاتها حسنات، وهواها هدى منزلا من السماء ، كما كانوا يقولون في عبد الحميد أيام سلطانه وجبروته

أيها العثمانيون ان دولتنا على خطر فاتركوا الاهواء والحظوظ وكونوا إلبا واحدا عسى ان توفقوا لتلافي الخطر، ويا أيها المسلمون انكم خرجتم من عهد بعيد عن صراط ربكم ، وهداية دينكم ، خصوصا في تمزيق وحدتكم ، وتبديد سلطتكم ، وتفرق شيعكم ، وكانت لكم ممالك كثيرة لم يبق منها الى هذه السنة الا ثلاث، فواحدة قضي عليها فيها وهي مملكة المغرب الاقصى، والثانية أنشبت اظفار اوربة وبراثنها في احشائها وهي إيران ، والثالثة بدىء بتقطيع أعضائها ولا يعيش الرأس بغير أعضاء وهي العثمانية ، فتأملوا في حالكم ومستقبلكم ، ان كنتم قد استيقظتم من رقدتكم ، ولا تكونوا كالذين يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون

جمعية الاخاء الاسلامي في بيروت

تألفت هذه الجمعية في بيروت من عهد قريب لأجل التعاون على البر والتقوى والاعمال

التهذيبية والاقتصادية وبث محبة الوطن العثماني في نفوس جميع العناصر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد نشرت نظامها فرأينا أهم احكامه انه لا يقبل فيها من يقصر في اداء الفرائض والواجبات او يرتكب بعض المحرمات ، وانه يحتم على كل عضو يدخل فيها ان يعطي العهد والميثاق باليمين على الاعتصام بحبل الدين والتقوى والصلاح وحب الدولة والوطن والصدق والامانة والاخلاص لافراد الجمعية ومعاملة جميع الناس بالحسنى ، وانه لا يجوز الاشتغال فيها بالسياسة . وعلى كل عضو ان يدفع بشلكا فاكثر في الاسبوع لاجل ماتقوم به الجمعية من الاقتصاد والتوفير . واختير الشيخ محمود فرشوخ رئيسا لهذه الجمعية . ووضع لها صديقنا عبد الرحيم افندي قليلات هذا التاريخ

أن دين الاسلام دين سلام واعتصام بحبل رب الأنام
دين عدل وحكمة واتحاد واقتصاد وألفة ووئام
وستبدو هذي الفضائل في تا ريخ (جمعية الاخا الاسلامي)
١٣٢٩

ونحن نتمنى من صميم الفؤاد ان يكون الاقبال على هذه الجمعية عظيما لأن القيام بها اذا انتشرت وكثر أهلها يقلل الجرائم والمنكرات والمعاصي فيستريح الناس والحكومة وترتقي البلاد بسرعة عظيمة فما أهلك البلاد الا الفسق والفواحش والمنكرات الناشئة من الجهل وعدم الاهتداء بالدين ، وكنا قد ألفنا جمعية كهذه في طرابلس الشام عند زيارتنا لها عقب إعلان الدستور ورجونا أن يتسع نطاقها فلم يوجد رجال يقومون بأمرها ، فعلة خيبتنا في كل شيء انما هي فقد الرجال العاملين للمصلحة العامة

﴿ مؤتمر علمي ديني في أزمير ﴾

كتب الينا من « ازمير » انه تألفت فيها لجنة لاجل عقد مؤتمر اسلامي في ١٥ المحرم سنة ٣٣ للبحث في الفلسفة الاسلامية والتربية والتعليم في الاسلام واسباب ضعف المسلمين بعد ان ارتقوا في دينهم ذلك الارتقاء المدني الذي يشهد به تاريخ المدنية الشرقية والاندلسية ، وتعدى أثر سعادتهم بدينهم الى غيرهم من أهل الملل. وارسل الينا مؤسسو هذه اللجنة كتابا عربيا بينوا فيه مقصدهم ووجه الحاجة اليه . وانهم سينشرون نتيجة بحثهم وما يكتب اليهم من أصحاب العقول الكبيرة والافكار النيرة الذين كاتبتهم اللجنة في ذلك ثم طلبوا منا مايأتي بقولهم :

« فرجوكم ان تبينوا لنا فكركم قبل التاريخ المذكور بتحرير من حضرتكم والامل

قوي ان امثالكم يعينون للمشاريع العالية وبحثكم يكون في النزاع القائم ضد الاسلامية وحكمتها واصلاح المدارس والتكايا حتى يتسنى للاسلام ان يأتي الى مدينة العلم من بابها وهو نفس العلم والتربية ومثلكم اوسع نظراً في هذا الموضوع فنرجوكم ان تدبجوا تحريركم باعراض اهل الاسلام وتلافيه وماهو المحتاج اليه في هذا الموضوع » الخ

٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ (الختم)

﴿ اغراء بعض كتاب الافرنج قومه بالترك والاسلام ﴾

قرأنا في جريدة المهاجر السورية التي تصدر في نيويورك من أمريكة ما يأتي ، (وفيه من العبرة ان جميع الافرنج الذين نقول انهم تركوا الدين يعلمون دياناتهم في بلاد الدولة حتى للمسلمين والدولة لا تعنى بتعليم الاسلام لاهله ثم انهم يقولون فيها ماترى)

« كتبت جريدة (المايل) مقالة سألت فيها الاميركان ماذا نصنع بتركيا ؟ ؟ وبالاتراك الذين يعلمون الناس الديانة بالسيف !! ثم طلبت الى الحكومة طرد الاتراك من بلادهم الخ . ولم تنتشر هذه المقالة حتى قام أحد القراء ورد على الجريدة المذكورة رداً انتشر في الجريدة نفسها وهذا هو

الى المحرر

عجبت كثيراً لمقالة (ماذا نصنع بتركيا والاتراك ؟) فأتيت بهذه الاسطر اسألكم اي حق لنا بالتداخل في شؤون تلك البلاد واهلها ؟ ومن اين يحق لنا نحن ان نجبر الاتراك على وضع التوراة والتلمود مكان القرآن ؟ ؟ ان تركيا تخص الاتراك وليست ايطاليا التي اغتصبت طرابلس مؤخراً سوى اص يجب تأديبه ومعاقبته .

قلتم ان الديانة لا يتعلمها الناس بالسيف ثم رأيتكم تدعون الاميركان الى امتشاق الحسام وطرد الاتراك المسلمين من بلادهم ونشر المسيحية فيها. ألا تكونون انتم بذلك تستعملون السيف لتعليم الناس الديانة ؟ ألا تستاءون انتم اذا حاول الاتراك طرد الاميركان من بلادهم ؟ والافضل لكم ان تقولوا للشعب المسيحي ان يعمل بقول الكتاب وهو (أخرج القذى من عينك اولا) !! ــــــــــ

﴿ استعانة بعض الجرائد الاوربية على تعصبها بقول الزور ﴾

كتب المستشرق الشهير (فمبري) المجري الى جريدة وقت الروسية يكذب ماقلته عن جريدة (بودابست هيرلات) معزوا اليه من التحريض على إزالة ملك

المسلمين من الارض والقول بوجوب انقراضهم ، وقال ان ذلك الكلام مفترى عليه في تلك الجريدة المجرية لخصومة شخصية ، وصرح بأنه صديق للترك وسائر الشعوب الاسلامية منذ خمسين سنة وان المثل التركي يقول « الصديق القديم لايكون عدوا »

ولما كنت قد اشرت في بعض مقالات (المسألة الشرقية) الى ماننسب اليه وجب علي ان أبرئه منه ، وانبه على مبلغ تعصب تلك الجريدة الكاذبة

﴿ تصحيح اغلاط في الجزء العاشر من المنار ﴾

(١) ارسل الينا مترجم مقالة مجلة (دين ومعيشت) التي ناقشناها فيها في الجزء الماضي يقول انه قابل الترجمة التي نشرت في المنار بالاصل فوجد فرقا في موضعين أحدهما في السطر السابع من ص ٧٠٩ ونص ماتشر هكذا « ولا سيما بين غير المتدينين ، في ديار القزاق والباشقرط ، فهم » وحقه ان يكون هكذا « ولاسيما بين غير المتمدنين ، في ديار القزاق والباشقرط مثلا » وثانيهما في السطرين الثالث والرابع من ص ٧٧٠ ونص ماتشر هكذا « سبب دخول الانكليز مصر التي ولدفيها وتربى في قبضة الانكليز » وحقها ان تكون هكذا «سبب دخول مصر التي ولد فيها وتربى في قبضة الانكليز »

(٢) جاء في السطر السابع من ص ٧٨٢ « رئيس وزارة ايطالية » وصوابها ناظر خارجية ايطالية

(٣) في السطر السابع من ص ٧٩١ (الاصل ٢٩) وصوابه (الاصل ٣٠)

(٤) » » ١٨ من ص ٧٩٨ « علم النفس والاخلاق » وصوابه زيادة « والحكمة العقلية » بين علم النفس والاخلاق ، فليصحح ذلك بالقلم

هذا ماعدا أغلاط الطبع المدركة بالبداهة

(حوالات المنار)

المرجو ان ترسل جميع الحوالات باسم منشئ المجلة (محمد رشيد رضا) وان لا يرسل شيء منها باسم وكيل ولا غيره ، وأن تكون حوالات البريد كلها على مكتب (بوسطة مصر) دون فروعها

(تأخر المنار عن موعده)

تأخر صدور الجزء الماضي بسبب نقل ادارة المجلة من شارع درب الجماميز الى شارع مصر القديمة وتعطل اعمال المطبعة والادارة أكثر من شهر وتبع ذلك ان هذا الجزء يتم في آخر ذي الحجة ويتأخر الذي بعده أيضا ثم ينتظم الصدور في المواعيد ان شاء الله تعالى